NASS
مـــركـــز نـــون للدراســـات الاستـراتيـجيـة
Noon Association for Strategic Studies

رؤيـــة تـحليليـــة

نتائج الأنتخابات الإيرانية وأثرها في تحديد سياسة إيران للمرحلة المقبلة

مركز نون

وحدة تحليل السياسات

21 مايو / ايار 2017

Noon Association for Strategic Studies

info@nooncenter.org
www.nooncenter.org

ما أن وافق مجلس صيانة الدستور الإيراني "وهو من الهيئات التنظيمية الرئيسية في إيران التي تتجلى وظيفتها في الإشراف على عمل مجلس الشورى الإسلامي، و جميع قوانين البرلمان في إيران يجب أن تحصل على موافقة هذا المجلس قبل اعتمادها " على عملية ترشيح ست شخصيات معروفة في الدخل الايراني لخوض الانتخابات الرئاسية ، حتى بدأت مرحلة جديدة من الحراك الإنتخابي بينهم، وهم كل من حسن روحاني عن حزب الأعتدال والتنمية، و إبراهيم رئيسي عن جمعية علماء الدين المجاهدين، ومحمد باقر قاليباف عن جمعية التقدم والعدالة لإيران الإسلامية، وإسحاق جهانغيري عن حزب كوادر البناء، ومصطفي هاشمي طبا عن حزب كوادر البناء ومصطفي مير سليم عن حزب المؤتلفة الإسلامي .

وبالرغم من تعدد التيارات الحزبية ظاهرياً، والتي سمح لها في خوض الانتخابات، إلا أن التوجه العام أنحسر في النهاية بين تيارين يراهن عليهما انصارهما ، هما التيار الإصلاحي المعتدل يمثله الرئيس الأيراني حسن روحاني، والتيار المتشدد بزعامة إبراهيم رئيسي، ليحتدم التنافس فيما بينهما ، وسط أنقسام الشعب الإيراني بين مؤيد ومعارض ورافض للعملية الأنتخابية بالمجمل ، وسط مظاهرات شهدتها بعض المدن الإيرانية الكبرى منددة بعدم نزاهة وشقاقية الأنتخابات، وبأنتشار الفساد .

وبذات الأتجاه ذهب حسن روحاني عندما حذر لأكثر من مرة من إحتمالية تسييس أو تحزب المؤسسة العسكرية ، والتي فسرت من البعض على أنها إشارة واضحة على إستقبال الجيش الإيراني أوامر على التصويت بأتجاه معين ، وهو ما يُفسر بذات الوقت على أنه خلل يطعن بنزاهة الأنتخابات.

وبعيداً عن لغة الإضداد في التنافس الأنتخابي ما بين التيارين الإصلاحي والمتشدد، فإن نتائج الأنتخاب جاءت لصالح التيار الإصلاحي ، إذ أعلن رئيس لجنة الأنتخابات الإيرانية علي أصغر أحمدي أن الرئيس الإيراني حسن روحاني حسم الأمر بفوزه بولاية ثانية اليوم السبت الموافق 2017/5/20، بعد حصوله على 23 مليون صوت من أصل 56410000 من اصوات الناخبين ، أي بنسبة 56% من مجمل الأصوات الأنتخابية الفعلية، التي جرت في 31 محافظة ، متقدماً على منافسه المتشدد إبراهيم رئيسي بفارق 7 ملايين صوت تقريباً.

ثمة مبررات إستراتيجية أستوجبتها المرحلة الحالية، وربما حتى تلك المقبلة أيضاً، التي تعيشها إيران ، ضمن حسابات الجمهورية الإسلامية الإيرانية في تعاملها الإقليمي والدولي، وبالتالي كانت قد أفضت الى تولي روحاني منصب الرئاسة لولاية ثانية ، منها الأتي :

- الداخل الإيراني يسير بأتجاه التيار الإصلاحي أو المعتدل نوعاً ما ، دون أن يعني ذلك أغفال وجود مؤيدين لتيارات متشددة تأخذ أقصى اليمين أحياناً في مواقفها.
- إن المنظومة الإيرانية بالمجمل تستشعر وبقوة مدى التحديات التي تحيط بإيران دولياً وأقليمياً ، وأن من مصلحتها أن يعتلي تيار مهادن نوعاً ما للغرب ، وليس تيار مجابه ، قد يعرض مصالح إيران وشعبها للمخاطر، لاسيما وأن الولايات المتحدة بإدارتها الجديدة تنظر إلى أيران على أنها خطراً ينبغي إحتوائه في المنطقة .
- يمثل روحاني التيار الذي أقنع الغرب بالتوقيع على أتفاقية البرنامج النووي الإيراني ، الذي أعتبرته إيران نصراً لدبلوماسيتها بالضد من الغرب، وبذا فإن وجوده قد يشكل نوعاً من إستمرارية التعامل مع الغرب وفقاً لما بدأه فيما يتعلق بخط المفاوضات والأنجاز المتطلع اليه في منظومة البرنامج الإيراني بالذات ، وغيره من القضايا المرحلية الأخرى.
- ربما يراد من فوز روحاني أرسال رسالة للعالم، وبالتحديد الغربي منه، على أن إيران مع الإعتدال والإصلاح ، وأن عهداً جديداً تتطلع إليه الرئاسة الإيرانية في التعامل الدولي ، إحتواءاً لأي مواقف دولية متشنجة قد تضيق الخناق أكثر على طهران، لاسيما وأنها تعيش مرحلة مربكة منذ تولي دونالد ترامب رئاسة الإدارة الامريكية في البيت الأبيض، لأن مسائل من قبيل الأتفاق النووي والعقوبات الأقتصادية المقررة تم تحريكها بدفع مباشر منه. وربما المتتبع لتصريح روحاني بعد فوزه مباشرةً بالقول : نريد من أمتنا أن تعيش بسلام وتتوافق مع العالم " يعطي مبرراً واضحاً على حديثنا هذا .
- ربما لا يخفى عن الجميع أن المنظومة الإيرانية العليا ، متمثلة بالمرشد الأعلى الإيراني ، و مجمع تشخيص مصلحة النظام ، ومجلس صيانة الدستور ومجلس خبراء القيادة يدركون تماماً أن المرحلة المقبلة تتطلب إستراتيجية تفاوضية مع الولايات المتحدة الأمريكية وموقفها المتشنج من البرنامج النووي الإيراني، ومحاولة رفع العقوبات عن إيران والتي أثكلت إقتصادها ، وهو ما قد يتحقق مع روحاني ، كونه الأقدر على مهادنة الغرب ،

وطمانة دول الاقليم عن وضع جديد تتطلع اليه إيران ، وفق نظرة جديدة من التعامل البناء والمصالح المشتركة.

بالمجمل ،سواء أكانت الأنتخابات الإيرانية قد جرت بنزاهة وأعتدال ، أم أنطوت على إجراءات غير شفافة ، كما ذهبت المعارضة الإيرانية، وبعض الدول الأوربية بالحديث عن هذا التوجه، تبقى المنظومة الإيرانية العليا تحكم طوق السياسة الإيرانية العليا، والتوجهات الداخلية والخارجية المحبذة أو المرغوب بها، إتساقاً مع إدراكهم لمعطيات واقع الحال، والمتغيرات المتلاحقة بتحدياتها الإستراتيجية الجمة ، التي تضع خيارات طهران في أضيق الإتجاهات ، مالم يتم إحتوائها والتعامل معها بحذر ومرونة عالية، وهذا ما هو مؤمل ومنتظر من حكومة روحاني بولايته الجديدة في تعاملها مع الغرب ، لاسيما وأن طهران تُتَهم على أنها تقف متسببة بوضع غير مستقر في كل من سوريا والعراق واليمن بالدرجة الأساس، ودولاً أخرى بدرجة أقل مباشرة.